Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضعيف ، لأنه حَمْل على المعنى ، وقوله : ( وكلا أنفيهما رابى ) قوى لأنه حَمْل على اللفظ[1] .

ولهذا فهو لم يعتدّ فى هذا البيت بالحمل على المعنى لأن الشاعر لم يجعل الضميرين عائدين إلى كلا واحدة . يقول ابن جنى : « لكنه قد أعاد ( كلا ) أخرى غير الأولى ، فعاملها على لفظها ، ولم يقبح ذلك ، لأنه قد فرغ من حديث الأولى ، ثم استأنف من بعدها أخرى ، ولم يجعل الضميرين عائدين إلى كلا واحدة »[2] .

غير أن أبا على الفارسى كان قد عقد بابا فى « كتاب الشعر » للاسم المفرد الدال على التثنية ، دلّل فيه على أن « كلا » اسم مفرد وهى وإن دلت على التثنية فهى محمولة على المعنى دون اللفظ وعنده أن بيت الفرزدق قد حمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى[3] وتابعه ابن الأنبارى قال : « أقلعا » حملا على المعنى و « رابى » حملا على اللفظ » أى أعاد الضمير ( كلاهما ) فى الشطرة الأولى مثنى وذلك قوله « أقلعا » مراعاة لمعنى « كلا » وأخبر عن « كلا » فى الثانية بمفرد وذلك فى قوله « رابى » مراعاة للفظ « كلا » فدل ذلك على أنه يجوز مراعاة لفظ « كلا » ومراعاة معناها[4] .

هذا وإن كان عبد القاهر الجرجانى يرى « أن الحمل على المعنى كثير فى « كل » قليل فى « كلا » والسبب فيه أنه مع كونه مثنى المعنى ، يضرب فى الإفراد من وجه وهو أنه بمنزلة قولنا : كلّ واحد منهما »[5] ، فإن حكم ابن جنى على بيت الفرزدق فيه شىء من

---

(١) الخصائص ٣ /٣١٤ .
(٢) السابق ٢ /٤٢١ .
(٣) كتاب الشعر ١ /١٢٨ .
(٤) الإنصاف ٤٤٧ .
(٥) عبد القادر الجرجانى ــ المقتصد فى شرح الإيضاح ــ تحقيق د . كاظم بحر المرجان وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ١٩٨٢ م ــ ١٠٥ .